

## أضواء البيان

@ 251 @ وأكثر أهل الرق في أقطار الدنيا إنما هو من النساء والصبيان . . .  
ولو كان الذي يدعي نفي الرق من أصله يعترف بأن الآية ، لا يمكن أن يستدل بها على شيء  
غير الرجال المقاتلين ، لقصر نفي الرق الذي زعمه على الرجال الذين أسروا ، في حال  
كونهم مقاتلين ، ولو قصره على هؤلاء ، لم يمكنه أن يقول بنفي الرق من أصله كما ترى . . .  
الوجه الثاني : هو ما قدمنا من الأدلة على ثبوت الرق في الإسلام . وقوله تعالى في هذه  
الآية الكريمة : { حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا } أي إذا لقيتم الكفار فاضربوا  
أعناقهم { حَتَّى إِذَا أَثْخَنْتُمُوهُمْ } قتلاً فأسروهم { حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ  
أَوْزَارَهَا } أي حتى تنتهي الحرب . . .  
وأظهر الأقوال في معنى وضع الحرب أوزارها أنه وضع السلاح ، والعرب تسمى السلاح وزراً ،  
وتطلق العرب الأوزار على آلات الحرب وما يساعد فيها كالخيل ، ومنه قول الأعشى : وأظهر  
الأقوال في معنى وضع الحرب أوزارها أنه وضع السلاح ، والعرب تسمى السلاح وزراً ، وتطلق  
العرب الأوزار على آلات الحرب وما يساعد فيها كالخيل ، ومنه قول الأعشى : % ( وأعددت  
للحرب أوزارها % رماحاً طوالاً وخيلاً ذكورا ) % .  
وفي معنى أوزار الحرب ، أقوال أخر معروفة تركناها ، لأن هذا أظهرها عندنا . والعلم عند  
الله تعالى . قوله تعالى : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ  
يَنصُرْكُمْ وَيُذْهِبِ الْوَيْلَ الَّذِي فِيكُمْ وَأَقْدِمَ عَلَيْكُمْ } . ذكر الله جل وعلا في هذه الآية الكريمة ، أن  
المؤمنين ، إن نصروا ربهم ، نصرهم على أعدائهم ، وثبت أقدامهم ، أي عصمهم من الفرار  
والهزيمة . . .  
وقد أوضح هذا المعنى في آيات كثيرة ، وبين في بعضها صفات الذين وعدهم بهذا النصر  
كقوله تعالى { وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَظَوِيٌّ عَزِيزٌ }  
{ ، ثم بين صفات الموعودين بهذا النصر في قوله تعالى بعده { الَّذِينَ إِذْ  
مَكَدْنَا لَهُمْ فِي الْإِسْمِ رِضًا وَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوْا الزَّكَاةَ  
وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَاللَّهُ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ }  
مور } ، وكقوله تعالى : { وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ } ، وقوله  
تعالى : { إِنَّنَا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ  
الدُّنْيَا } . وقوله تعالى : { وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا  
الْمُرْسَلِينَ إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنصُورُونَ وَإِنَّ جُنَدَنَا لَهُمُ

الْمَغَالِبُونَ { إلى غير ذلك من الآيات .